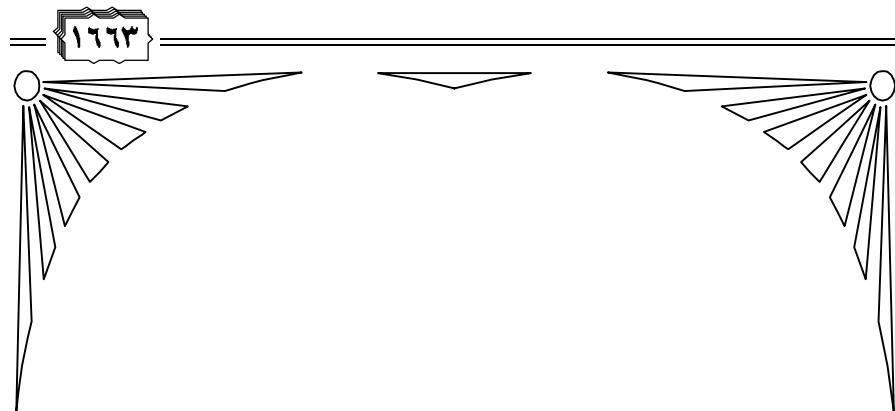
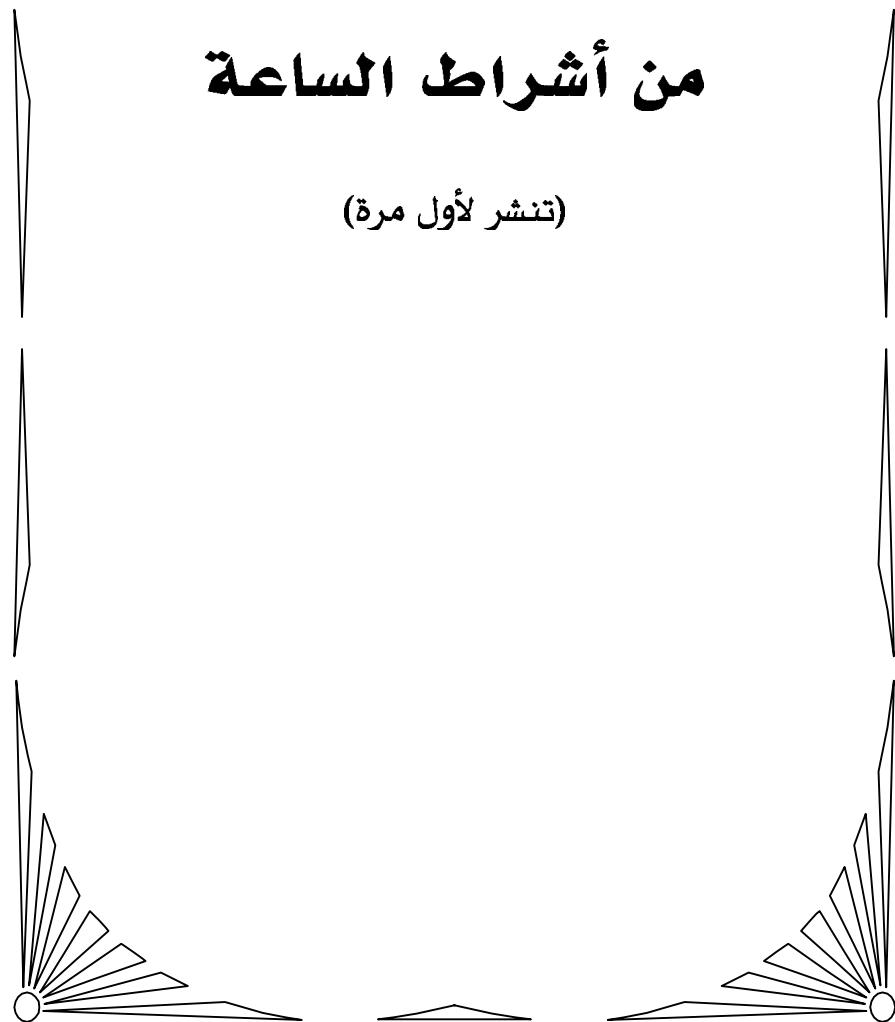


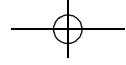
Black plate (1663,1)



# من أشراط الساعة

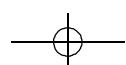
(نشر لأول مرة)





Black plate (1664,1)

===== ١٦٦٤ =====



## من أشرطة الساعة

١٦٦٥

## من أشرطة الساعة الكبرى

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

قال تعالى: «يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَدِيدٌ عَظِيمٌ  
وَيَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذَهَّلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرَضَعَتْ وَتَقْضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلٍ  
حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَّرَى وَمَا هُمْ بِسُكَّرٍ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ».  
وقال تعالى: «فَهُنَّ يُظْرَوْنَ إِلَّا السَّاعَةُ أَنْ تَأْتِيهِمْ بَعْتَدًا فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَإِنَّهُمْ  
إِذَا جَاءَهُمْ ذَكَرْنَاهُمْ».

**أولاً:** من خصائص هذه الأمة أنها آخر الأمم...

وقد خصها بظهور أشرطة الساعة وبينها رسولنا ﷺ أتم بيانه فليس بعد  
محمد ﷺ نبي ولذا كان هو من علامات الساعة.

**ثانياً:** من تمام معتقد المسلم أن يؤمن باليوم الآخر وي العمل له والناس  
يتکالبون في أمر الدنيا وينسون هذا اليوم العظيم وما قيل من عظائم وأهوال  
ولذا جعل الله بين يديه أمارات وعلامات تدل عليه تنبيهاً للناس وإيقاظاً  
لقلوبهم وقد صح عنه ﷺ أنه قال: «بعثت أنا والساعة كهاتين».

**ثالثاً:** هناك فريقان أخطأوا في أشرطة الساعة وأماراتها وقد ظهر ذلك  
جلياً في أوقاتنا هذه.

**الأول:** أنكروا هذه الأمارات والبعض أولها تأويلاً باطلاً وأضلوا في هذا  
الباب وأضلوا غيرهم.

ولا زلنا نسمع بين الفينة والأخرى عبر القنوات الفاضحة الداعرة بعض

من أشراط الساعة

166

المotorيين المحسوبين على الإسلام وأهله يتكلم في الغيبات ويتخبط في الظلمات دون وازع من ضمير أو رادع من حياء أو خوف من الله.

**الثاني:** أقوام نزلوا هذه الأمارات والأشراط تنزيلاً خاطئاً وتحبظوا فيها وزعموا أموراً خطيرة فيها جرأة على الله وقول عليه بغير علم مثل دعوى المهدى التي تتكرر في أوقات وبلدان مختلفة.

**رابعاً: تفسير الآيات:** «**حَمٌ وَالْكِتَابُ الْمَبِينُ** إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ

فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٌ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ

رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ

رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ

كُنْتُمْ مُّؤْفَقِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يَمْحُى وَيُبَيِّنُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ إِبْرَاهِيمَ الْأَوَّلِينَ

بَلْ هُمْ فِي سَاقِي يَلْعَبُونَ فَارْتَقَبْ يَوْمَ تَأْقِي السَّمَاءَ يُدْخَانٌ مَّبِينٌ يَغْشَى النَّاسَ

هَذَا عَذَابُ الْيَوْمِ رَبَّنَا أَكْشَفَ عَنَا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ أَنَّ هُمْ الظَّرْكَرِيَّ وَقَدْ

جَاءَهُمْ رَسُولٌ مَّبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْهُ عَنْهُ وَقَالُوا مَعْلَمٌ بَجْنُونٌ إِنَّا كَافَشُوا الْعَذَابَ قَيْلَأً إِنَّكُمْ

عَابِدُونَ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكَبْرَى إِنَّا مُسَقَّمُونَ».

**خامساً:** ومن أشرطة الساعة الكبرى [الدخان] يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوماً وليلة.

دل على هذه العلامة من علامات الساعة الكتاب والسنة.

من الكتاب قوله تعالى: ﴿فَأَرْتَهُ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِذُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ يَعْشَى  
النَّاسُ هَذَا عَذَابُ أَلِيمٌ﴾.

وهذا الدخان من أشراط الساعة وهذا ما رجحه ابن كثير وغيره من أهل العلم.

وقيل: إنه ما وقع للمسركين من الجوع والضيق حتى كان يخيل لهم الدخان بين السماء والأرض من شدة ما أصابهم.

وقيل لها دخانان أحدهما ما أصاب قريشاً والثاني يقع يوم القيمة.

ومن السنة ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بادروا بالأعمال ستًا الدجال والدخان».

من أشرطة الساعة

١٦٦٧

وما روي أن رسول الله ﷺ قال: «إن ربكم أنذركم ثلاثة: الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فيتفسح حتى يخرج من كل مسمع منه».

وما ثبت «لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات (الدخان والدجال والدابة وطلع الشمس من مغربها) وأجوج وأجوج وخروج عيسى ابن مريم، ونار تخرج من قعر عرين، وثلاثة خسوف خسوف بالمشرق وخسوف بالمغرب وخسوف بجزيرة العرب» وما ورد «يهيج الدخان بالناس فأما المؤمن فيأخذه كالزكمة وأما الكافر فيفخه حتى يخرج من كل مسمع منه».

وما ورد «فأما الكافر فيكون بمنزلة السكران يخرج من منخريه وأذنيه ودبره».



## من أشرطة الساعة

- ١ - الإيمان باليوم الآخر له آثاره الكبيرة على العمل والاستعداد للحساب.
- ٢ - الحياة تمتد طولاً في الزمان إلى بدء الخليفة وتمتد في المكان إلى دار أخرى فيها الجنة أو النار.
- ٣ - ولهذا كل حياة المسلم عبادة «قل إن صلاتي، عجب لأمر المؤمن إن أمره كله له خير...».
- ٤ - لفت القرآن النظر إلى اليوم الآخر وأكده على البعث والحساب ﴿رَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ لَنْ يَعْثُوُا قُلْ بَلَى وَرَبِّكَ لَتَعْشَنَ مُّمَّا عَمَلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.
- ٥ - أكد القرآن البعث ودلل عليه بأمور كثيرة منها:
  - أ - لفت النظر إلى الشأة الأولى فالذي خلق قادر على أن يعيد ما خلق.
  - ب - الذي يحيي الأرض بعد موتها قادر أن يحيي الأموات.
  - ج - الذي خلق السماوات والأرض والجبال قادر على أن يخلق مثلهم...
- ٦ - ولذا جاءت أسماء اليوم الآخر كثيرة منها:
 

الساعة، يوم البعث، يوم الدين، يوم الحسرة، الدار الآخرة، يوم التناد، دار القرار، يوم الفصل، يوم الجمع، يوم الحساب، يوم الوعيد، يوم الخلود، يوم الخروج، الواقعة، الحاقة، الطامة الكبرى، الصاخة، الآزفة، القارعة.
- ٧ - علم الساعة غيب طواه الله عن الخلق ولا يعلمه أحد من البشر لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا أحد من الخلق...

## من أشرطة الساعة

١٦٦٩

- ٨ - وكل حديث روی في تحديد الساعة أو زمانها فهو كذب لأنه يصادم صريح القرآن وصحيح السنة.
- ٩ - الساعة قريبة وعلاماتاتها الصغرى ظهر بعضها وبقي بعضها.  
وأما الكبرى فلم يظهر منها شيء حتى الآن.
- ١٠ - أشرطة الساعة أوائلها وأشرطة الساعة علاماتها التي سبقتها وتدل على قريها وهي ما تنكره الناس من صغار أمور الساعة.
- ١١ - من علامات الساعة.

أ - بعثة النبي ﷺ.

قال ﷺ: «بعثت أنا وال الساعة كهاتين ويشير بإصبعيه في مدهما» رواه البخاري، وفي رواية وضم السبابة والوسطى بعثة الرسول ﷺ أول أشرطة الساعة وهو النبي الأخير فلانبي بعده وتليه القيامة كما تلي الوسطى السبابة. وليس بينهما أصبع آخر.

قال تعالى: «مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ».

ب - موت النبي ﷺ أحد أشرطة الساعة قال ﷺ: «أعدد ستًا بين يدي الساعة وذكر منها موتي».

لقد كان موت رسول الله من أعظم المصائب التي وقعت على الأمة فقد أظلمت الدنيا في عيون الصحابة وذهلوا.

قال أنس بن مالك: «لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وما نفعنا عن رسول الله ﷺ الأيدي وإنما لفي دفته حتى أنكرنا قلوبنا».

قال ابن حجر: «يريد أنهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من الألفة والصفاء والرقة لفقدان ما كان يمددهم به من التعليم والتأديب».

في موته ﷺ انقطع الوحي من السماء كما في جواب أم أيمن لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما عندما زاراها بعد موت النبي ﷺ فلما انتهيا إليها بكت فقالا لها ما

## من أشرطة الساعة

١٦٧٠

يذكرك ما عند الله خير لرسول الله ﷺ فقلت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ ولكنني أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء فهيجتها على البكاء فجعلها يكياً معها».

مات رسول الله كما يموت سائر الناس لأن الله لم يكتب الخلود لأحد من البشر لو كانت الدنيا تدوم لأهلها لكان رسول الله حياً مخلداً.

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنِّي وَيَقِنُّ بِجَهَنَّمَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْأَكْرَامِ﴾.

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾.

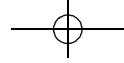
فيموت رسول الله انقطع الوحي وماتت النبوة وظهر الشر حيث ارتدت العرب وموته أول انقطاع الخير ونقصانه ولشن أظهر الصديق رضي الله عنه رباطة جأش وثباتاً وقوة أمم المسلمين عندما خرج عليهم ليؤكد لهم موته النبي ﷺ ولشن صرخ فيهم قائلاً: «من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت».

فإنه لم يستطع أن يثبت أو يتمالك نفسه أمام ذلك الجسد الطاهر وقد تمدد أمامه لا يستطيع حراكاً فأكب عليه باكيًا وقبل ما بين عينيه مودعاً.

وروي أنه «كشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكي ثم قال: بأبي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليه موتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها».

وحق للكتاب أن يكتبا ذهول العقول بوفاة الرسول لقد طاشت عقول الصحابة وذهلوا وهال الأمر وعظم الخطاب حتى أن عمر أنكر وفاة رسول الله وهدد من قال أن الرسول قد مات ولكن الله قيس أبا بكر ثبت ثبوت الجبال حتى أدرك سائر الصحابة وفاة رسول الله ﷺ.

وصدق الحبيب ﷺ: «فقد قال البخاري في صحيحه ٦/١٢٤ عن عوف بن مالك قال: أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال: أعلد ستاً بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتنان يأخذ فيكم كتعاصم الغنم ثم انتفاضة المال حتى يعطي الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنه تكون بينكم وبين بنى الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية - راية - تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً».



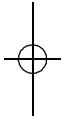
١٦٧١

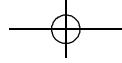
من أشرطة الساعة

## فتح بيت المقدس

جاء في حديث عوف بن مالك: «أعد ستاً بين يدي الساعة فذكر منها فتح بيت المقدس» وقد تم ذلك في عهد عمر بن الخطاب سنة ست عشرة من الهجرة.

وقد ذهب عمر رضي الله عنه بنفسه وصالح أهلها وفتحها وطهرها من اليهود والنصارى وبنى بها مسجداً في قبلة بيت المقدس.





من أشرطة الساعة

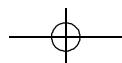
١٦٧٢

## طاعون عمواس

عمواس بلدة في فلسطين تبعد حوالي عشرة كيلومتر من الرملة على طريق بيت المقدس.

جاء في حديث عوف بن مالك: «أعدد ستاً بين يدي الساعة فذكر منها «ثم موتان يأخذ فيكم كفعاص الغنم».

قال ابن حجر يقال: إن هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس في السنة الثامنة عشرة (١٨هـ) وقع هذا الطاعون في عمواس وانتشر في الشام كلها فمات فيه خلق عظيم قيل: يزيد على خمسة وعشرين ألفاً من المسلمين وممن مات أبو عبيدة عامر بن الجراح أمين هذه الأمة الذي فتح الله على يديه أرض الشام.



## من أشرطة الساعة

١٦٧٣

## استفاضة المال والاستغناء عن الصدقة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى يكثُر فيكم المال فيفيض حتى يهم ربُّ المال من يقبله منه صدقة ويدعى إليه الرجل فيقول: لا أرى لي فيه».

وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطْوِفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الظَّهَبِ ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ».

وأخبر رسولنا صلى الله عليه وسلم أنَّ الله سيعطي هذه الأمة ويفتح عليها من كنوز الأرض وأنَّ ملك أمته سيبلغ مشارق الأرض ومغاربها ففي الحديث عن ثوبان رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ زَوَّى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أَمْتَيَ سَيْلَغَ مَلْكَهَا مَا زَوَّى لِي مِنْهَا وَأُعْطِيَتِ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ».

وجاء في الحديث: «وأعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض».

وجاء في حديث عدي بن حاتم: «حينما جاء رجل يشكو الفاقة ثم آخر قال الرسول: يا عدي هل رأيت الميرة... إن طالت بك حياة لترى الظعينة ترحل من الميرة حتى تطوف بالكتيبة لا تخاف أحداً إلا الله... ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى بن هرمنز... وإن طالت بك حياة ليخرجن الرجل ملء كفه بالذهب يطلب أحداً يقبله منه فلا يجد».

قال عدي: «فرأيت الظعينة تخرج...».

وكنت فيمن فتح كنوز كسرى...».

ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال أبو القاسم من خروج الرجل ملء كفه ذهباً.

من أشرطة الساعة

١٦٧٤

وقد تحقق ذلك فقد كثرت الأموال في عهد الصحابة . . .  
وخصوصاً في عهد عمر بن عبد العزيز حيث لا يوجد من يقبل الزكاة  
فصرفت في إعتاق الأرقاء .

وقيل: إن الاستغناء عن العمل يقع في آخر الزمان في وقت عيسى والمهدي لانشغال الناس في أمر الحشر والذي يظهر والله أعلم أن الاستغناء يكون في أزمان مختلفة وبأسباب متفاوتة ومنها ما وقع في عهد عمر بن عبد العزيز .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

